

جهود الدكتور فاضل السامرائي في اثبات التناسب بين المفتاح والخاتمة في السورة
من خلال كتابه التناسب بين السور في المفتاح والخواتيم من سورة الفاتحة الى
سورة التوبة "دراسة تحليلية نقدية "

أ.م.د. عمر رحمن حميد الاركي

كلية التربية الاساسية - جامعة ديالى

dr.omar10100@Yahoo.com

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الامين محمد وعلى اهل
بيته الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين .
وبعد :

ان من بديهيات المعرفة لدى المسلمين عامة وطلبة العلم خاصة ان القرآن
الكريم نسيج واحد يقوم على وحدة متكاملة من الموضوعات التي تربط بينها مناسبة
السياق او مناسبة المقام الامر الذي يلزم المتصدي لتفسير النص الكريم ان يكون على
بصيرة بمناسبة التوالي بين الآيات والسور بل ومفتاح السور وخواتيمها .

وقد خص هذا الجانب بمصنفات موضوعية كان نظم الدرر لبرهان الدين
البقاعي من اشهرها واكثرها دورانا على الالسنه ومراسد المطالع للسيوطي اقربها
لموضوع بحثنا هذا فضلا عن مصنفات اخرى انضم الى ركبها العالم الجليل الدكتور
فاضل السامرائي في كتابه " التناسب بين السور في المفتاح والخواتيم " وهو مضنة
دراستنا وبحثنا ، ولسعة الموضوع وتنوعه اقتطعنا منه لبحثنا ليكون موسوما بـ (جهود
الدكتور فاضل السامرائي في اثبات التناسب بين المفتاح والخاتمة في السورة من خلال
كتابه التناسب بين السور في المفتاح والخواتيم من سورة الفاتحة الى سورة التوبة

"دراسة تحليلية نقدية ") لنسلط الضوء من خلاله على آراء السامرائي واختياراته وترجيحاته في موضوعه هذا ونعرج من خلاله على أشهر المؤلفات في هذا الموضوع ومفهوم التناسب عند السامرائي على ان يتم ذلك كله على وفق قراءة تحليلية لآراء السامرائي مشفوعة بآراء المفسرين وتحري الراجح منها والاقرب الى الصواب او القبول.

اولا : المناسبة في اللغة والاصطلاح ومفهومها عند السامرائي .

أ - المناسبة لغة : تعني الاتصال والمقاربة والمثالة^(١) .

وعلاقة ذلك كله وطيدة بالمعنى الاصطلاحي أو ان اتصالا بين النصوص او السور ومقاربة جملة في القرآن الكريم فضلا عن ذلك فانها على وفق المفهوم الذي سنعرض له للمناسبة عند السامرائي ذلك انه استطاع ان يظهر الاتصال الوثيق بين المقدمة والخاتمة ولذلك مضنته .

ب - المناسبة اصطلاحا : هي بيان لوجه الارتباط بين الجملة والجملة في الآية الواحدة او بين الآية و الآية في الآيات المتعددة او بين السورة والسورة^(٢) .

ونضيف على التعريف ما هو مضنة بحثنا فيلحق بالركب وجه الارتباط بين مبتدأ السورة ومنتهاها الذي خصه السامرائي باحد قسمي كتابه موضع الدراسة .

ج - مفهوم المناسبة عند السامرائي :

ان ما اردفنا به التعريف الاصطلاحي للمناسبة هو جزء من المفهوم العام للمناسبة عند السامرائي في كتابه ذلك انه جعل من المناسبة في القرآن الكريم اربعة مفاهيم كل مفهوم منها يمكن ان يخص بدراسة مستقلة نوجزها على النحو الآتي :

الأول : ان يكون النظر في التناسب في القرآن الكريم من حيث ترتيب السور على النسق الموجود في المصحف وبيان الحكمة من ذكر هذه السورة بعد تلك كالتناسب بين البقرة وآل عمران والنساء والمائدة وهكذا في السور اجمع^(٣) .

الثاني : ان يكون النظر في التناسب بين الآيات والحكمة من جعل هذه الآية بعد تلك وتقصي النظر في القرآن الكريم آية آية .

وهو ما الف فيه برهان الدين البقاعي (ت: ٨٨٥ هـ) كتابه (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور)^(٤) .

الثالث : ان يكون النظر في التناسب بين المفتح والخاتمة في السورة كالنظر في مفتح البقرة وخاتمتها وآل عمران وخاتمتها^(٥) ، وهذا هو القسم الأول من كتاب السامرائي وهو مضمنة بحثنا هذا .

الرابع : ان يكون النظر في التناسب بين خاتمة السورة ومفتح السورة التي تليها وذلك كالنظر في التناسب بين خاتمة البقرة ومفتح آل عمران ومفتح النساء وهكذا^(٦) وهذا يمثل القسم الثاني من كتاب السامرائي " التناسب بين السور " وهو مضمنة بحثنا ايضا في قسمه الثاني .

ثانيا : المؤلفات في علم المناسبة :

ان تناول التناسب في القرآن الكريم على وفق اي مظهر من المظاهر الأنفة الذكر لم يكن على نسق واحد لدى المصنفين ذلك ان لكل منهم منهجه من حيث تضمين المصنفات للموضوع وذلك على النحو الآتي :

أ - كتب علم المناسبات : اختصت هذه الكتب بدراسة التناسب على وفق الوجوه السابقة الذكر فبعضها اختص بوجه واحد والبعض الآخر جمع بين وجهين أو اكثر ، نذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر :

١- البرهان في ترتيب سور القرآن لابي جعفر بن الزبير الاندلسي (ت: ٨٠٧ هـ)^(٧) .

٢- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لبرهان الدين البقاعي (٨٨٥ هـ) .

٣- تناسق الدرر في تناسب السور لجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١ هـ) .

- ٤- مرصد المطالع في تناسب المقاطع لجلال الدين السيوطي (ت:٩١١ هـ) .
- ٥- جواهر البيان في تناسب سور القرآن لعبد الله الغماري .
- هذا واخرى غيرها نذكر فيه كتاب السامرائي الذي نحن بصدد دراسته .
- ب - كتب علوم القرآن المتضمنة للمناسبات :
- ١- البرهان في علوم القرآن للزركشي (ت:٧٩٤ هـ) وذلك بتضمينه في النوع الثاني من كتابه^(٨) .
- ٢- الاتقان في علوم القرآن للسيوطي (ت:٩١١ هـ) ، اذ خصه في النوع الثاني والستين منه^(٩) .
- ٣- التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن للشيخ طاهر الجزائري ، اذ تضمن كتابه حديثا عن اهمية علم المناسبة وفوائده .
- ج - كتب التفسير المتضمنة للمناسبات :
- لقد عني بعض المفسرين بذكر المناسبات في تفاسيرهم اشهرهم :
- ١- مفاتيح الغيب للفخر الرازي .
- ٢- ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم لابي السعود .
- ٣- تفسير المنار لمحمد رشيد رضا .
- ٤- تفسير المراغي .
- ٥- روح المعاني للألوسي .
- ٦- التحرير والتتوير لابن عاشور .

ثالثا : جهود السامرائي في اثبات التناسب بين المفتاح والخواتيم في السورة الواحدة:

أ - سورة الفاتحة

بين السامرائي في مناسبة الفاتحة لخاتمها انه ذكر في المفتاح العالمين فقال تعالى : ((الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)) [الفاتحة: ٢] وفي الخواتيم ذكر الاقسام التي يندرجون تحتها فهم اما منعم عليهم او مغضوب عليهم عرفوا الحق وحادوا عنه او ضالون لم يعرفوا الحق^(١٠) قال تعالى : ((صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ)) [الفاتحة: ٧] .

لم يعرج احد من المفسرين فيما اطلعنا عليه على وصل مفتاح الفاتحة بخواتيمها، حتى ان السيوطي في مراصد المطالع وتناسب المقاطع الذي اختص بهذا الجانب لم نجد له شيئا من ذلك^(١١) وكذا صاحب الكشاف الذي عرف عنه باهتمامه بهذا الجانب لم يصرح بذلك في الوقت الذي اولى فيه الاقسام الثلاثة بيانا وشرحا^(١٢) وحقيقة ايلائها شرحا وتفصيلا هو الذي اراده السامرائي في اقسام العالمين الذي ابتدأت بذكره السورة ، والامر ذاته مع برهان الدين البقاعي مع انه كتابه يكاد يختص بذلك^(١٣).

وبذلك يكتب للسامرائي التفاته هذه الا ان المفسرين مجمعون ان لا رابع للاقسام التي ذكرتها سورة الفاتحة ويؤكد ذلك ان لفظة " العالمين " في بداية السورة تدل على كل ما يعقل وهو ما يستتبط من كونها ملحق بجمع المذكر السالم وهذا لا يكون الا للعقلاء كما هو معهود ، الامر الذي يجعل جمهور العقلاء ليس لهم من مسلك الا الطريق المستقيم^(١٤) .

ب - سورة البقرة :

بين السامرائي ثلاثة وجوه للتناسب بين مفتاح سورة البقرة وخاتمتها هي :

١- ان الله تعالى ذكر في المفتاح ان المؤمنين الذين ((يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ)) [البقرة: ٤] ثم في خاتمة السورة ذكر رب العالمين المؤمنين ايضا ((كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ)) [البقرة: ٢٨٥] والتناسب ظاهر (١٥) .

٢- ذكر رب العالمين في وصف المؤمنين في المفتاح " انهم يؤمنون بالغيب " ثم ذكر في الخاتمة " انهم يؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله " وذلك من الغيب (١٦) .

٣- ان الله تعالى ذكر الكافرين في اول السورة ((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)) [البقرة: ٦] ثم ختم جل جلاله السورة بذكرهم ايضا بقوله تعالى ((فَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)) [البقرة: ٢٨٦] (١٧) .

واما السيوطي فقد ذكر وجهها " واحدا " اجماليا للتناسب بين مفتاح البقرة وخواتيمها اذ بين اوصاف المؤمنين والاشارة الى اوصاف الكافرين هو ما ورد في المفتاح والخواتيم دون ان يذكر تفصيلا كالذي ذكره السامرائي عاضدا له بالنص القرآن الكريم (١٨) .

وعند البحث في بطون التفاسير لم نجد فيما اطلعنا عليه من يعرج على ذلك صراحة الا ان المفسرين يكادوا يتفقوا ما افتتحت به السورة الكريمة من ذكر اوصاف المؤمنين والكافرين والمنافقين وكذا في الخاتمة ذكر ان السورة الكريمة اشتملت على اركان الايمان العظيمة لكنهم لم يذكروا علاقة ذلك بما ذكر في المفتاح مع ظهوره كما نص على ذلك السامرائي في كتابه مما اسلفنا ذكره وكذا اوصاف الكافرين والمنافقين ذكرت في المفتاح وختمت السورة بذكرهم ايضا ((فَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)) [البقرة: ٢٨٦] وبذلك مناسبة ظاهرة لم يصرح بها المفسرون (١٩) الا ان الزجاج ذكر وجهها

للتناسب ليس بين المفتاح والخواتيم وانما بين مضمون السورة وخواتيمها بما فيها المفتاح فلما ذكر ما تشتمل هذه السورة من القصص والاحكام ناسب ختمها بتصديق نبيه وتصديق المؤمنين^(٢٠) .

ج - سورة آل عمران :

ذكر السامرائي اربعة وجوه للتناسب بين مفتاح سورة آل عمران وخاتمتها :

١- ذكر رب العالمين في مفتاح السورة تنزيل الكتاب عليه صلى الله عليه وسلم وانزال التوراة والانجيل هدى للناس ، ثم ذكر في خاتمتها ان من اهل الكتاب من يؤمن بما انزل اليه وما انزل اليهم . ومناسبة ذلك ظاهرة^(٢١) .

٢- ذكر رب العالمين في بديء السورة وخاتمتها عاقبة الكافرين فقال جل جلاله في البدء ((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ)) [آل عمران: ٤] وقال تعالى في الختام^(٢٢) ((لَا يَعْزُبُكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ)) [آل عمران: ١٩٦] .

٣- ذكر رب العالمين " اولي الالباب " في بدء السورة وذكر دعائهم " ... وما يذكر الا اولوا الالباب " وكذلك ذكرهم في اواخر السورة^(٢٣) " ... لآيات لاولي الالباب".

٤- ذكر رب العالمين " الآخرة " في البدء والختام^(٢٤) .

ولم يتعرض برهان الدين البقاعي لوجوه التناسب التي ذكرها السامرائي اذ انه - كما ذكرنا - وجه عنايته للوقوف على مناسبة الآيات لبعضها وكذا لمناسبة خاتمة السورة لبدء التي تليها^(٢٥) ، اما السيوطي فقد وجدنا السامرائي يتواءم معه في الوجه الاول من وجوه التناسب التي ذكرها وتفاقرا فيما سوى ذلك اذ ان السيوطي ذكر وجهها لم يذكره السامرائي وهو ان السورة الكريمة ابتدئت بـ " ان الله لا يخلف الميعاد " وختمت بقوله^(٢٦) ((إِنَّكَ لَا تَخْلِفُ الْمِيعَادَ)) [آل عمران: ١٩٤] .

في حين ان الوجهين الثاني والثالث للسامرائي لم يتطرق اليهما السيوطي مع ما فيهما من مناسبة ظاهرة للعيان .

وعند امعان النظر في كتب التفسير وجدنا حديثا للسورة الكريمة في مبتدئها عن صدق نزول القرآن الكريم وتصديقه للكتب السماوية السابقة له ثم تحدثت السورة المباركة عن صدق التوراة وصدق الانجيل ، وفي خواتيم السورة قال رب العالمين ((وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ)) [آل عمران: ١٩٩] يقول المفسرون " ما انزل اليكم " يعني القرآن الكريم " وما انزل اليهم " يعني التوراة والانجيل^(٢٧) ، والناظر بعمق في النصين اللذين ذكرا ، للتناسب بين المفتاح والخاتمة ان هذا التناسب لا يقوم على التماثل التطابقي انما يقوم على التماثل التكاملي اي كل منهما مكمل للآخر فالافتتاح بين صدق الكتب السماوية وان مصدرها هو الخالق عزوجل وان هذه كلها آيات رب العالمين تبارك وتعالى ولذلك التكذيب بها يترتب عليه العذاب الاليم ، ولذا في الخواتيم عاد النص الشريف الى ذكر تلك الكتب لكنه بين ما يترتب على التصديق بها كلها من السعادة المطلقة ، فقال تعالى : ((نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ)) [آل عمران: ٣] ثم في الخواتم قال تعالى : ((يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ)) [آل عمران: ١٩٩] .

وكذا الحال مع قوله تعالى : ((...وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ)) [آل عمران: ٧] في مفتتح السورة والتي سيقف ثناء على الراسخين في العلم لاهتدائهم الى صحيح العلم ، وذكرهم في خواتيم السورة ((إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ)) [آل عمران: ١٩٠] فخصهم بالذكر والفهم لآيات رب العالمين الكونية وبذلك تناسب ظاهر بين المفتاح والخاتمة اذ جعل الرياسة منهما " لاولي الالباب " وهم اهل العقول الكاملة لان لب الشيء خلاصته^(٢٨) .

د - سورة النساء :

ذكر السامرائي وجهين للتناسب بين مفتاح سورة النساء وخاتمتها :

١- انها بدأت بذكر خلق الانسان وبث ذريته في الارض ... ثم ختمت بذكر هلاكه من دون عقب في آية الكلاله^(٢٩) .

٢- ان السورة ابتدأت بايتاء الاموال الجيل الجديد من اليتامى من انصبتهم من الميراث وختمت بتقسيم تركات من ودع الحياه^(٣٠) .

في الكتب الموضوعية ذكر البقاعي تناسبا لبدء السورة الكريمة مع خاتمتها فقله تعالى في الختام ((وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)) [النساء: ١٧٦] فيه احاطة العلم وتاممه ، وقوله تعالى ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ...)) [النساء: ١] فيه تمام القدرة ولذا كما يقول البقاعي كان اخرها دليلا على اولها لأن تمام العلم مستلزم لشمول القدرة^(٣١) . وقد ذكر السامرائي ذلك لكنه من وجه آخر كما اسلفنا ، فذكر الخلق في البدء ثم هلاكه دون عقب في الخاتمة .

والامر عند السيوطي مقارب لما ذكره السامرائي فذكر - اي السيوطي - ان السورة الكريمة افتتحت بذكر الخلق والولادة وختمت باحكام الوفاة ، وختمت بآيات المواريث والكلالة وقسمت بذلك^(٣٢) ، وبذلك نجد التطابق قائما في اكثر جوانبه بين ما ذكره السيوطي وما ذكره السامرائي ، فهما متفقان على ما ابتدأت به السورة الكريمة ومتفقان ايضا فيما ختمت به الا انها قرءا الكلاله كل بما يرى فالسامرائي اسماها هلاك الانسان دون عقب والسيوطي اسماها احكام الوفاة والمضمون واحد .

وعند النظر في بدء السورة الكريمة نجد ان النص صريح في الحديث عن القدرة القاهرة التي من حقها ان تخشى وتطاع والنعمة الباهرة التي توجب طاعة موليتها من خلال حديث عن خلق الانسان وبثه في الارض فذكر النفس الواحدة " آدم عليه السلام " ثم زوجة آدم من ضلعه ثم بث اي نشر ذريتهما - وهذا ما ذكره السامرائي في وجه

التناسب الاول - وفي خواتيم السورة آية الكلاله التي تحدثت عن هلاك او وفاة الانسان دون ان يكون له اصل وارث او فرع وارث وتقسيم ما تركه من تركه (٣٣) وهذا مناسب من اي وجه يقرأه الناظر لما ابتدأت به السورة الكريمة ، وقد ذكر محمد محمد ابو زهرة اجمالاً للتناسب بين البدأ والختام فيه ان سورة النساء ابتدأت ببيان احكام الاسرة وختمت كما بدأت ببيان احكام للاسرة ايضاً (٣٤) .

ومن الجدير بالذكر ان ما ذكره السامرائي فيه التفاتة للتوائم والتناسب بين المفتاح والخاتمة على غير ما ذكره آخرون ذلك ان السامرائي استطاع ان يشير الى وجه ترابط وتناسب عال فلم يتوقف عند قضية بدء خلق الانسان وذريته في البدء وهلاكه في الخاتمة انما فيما ذكره اشارة الى ان الخلق بدأ من العدم فخلق آدم " عليه السلام " من غير اب و ام فخلق لوحده اول الامر ثم على التراخي خلق منه حواء ومنهما ذريتهما ، وفي خاتمة السورة آية الكلاله التي تحدثت - كما ذكر السامرائي - عن هلاك للانسان دون ان يكون له عقب وارث والكلالة تقصي الاصل الوارث والفرع الوارث وهكذا بدء خلق الانسان ليكون التناسب باهرا وظاهرا .

هذا وما ذكر السامرائي في الوجه الثاني من وجوه التناسب بين مفتاح النساء وخواتيمها التفاتة تكاد تغيب عن التفسير وهذا مقيد في بدء كلامنا .

هـ - سورة المائدة :

وقف السامرائي على ثلاثة وجوه للتناسب بين مفتاح سورة المائدة وخواتيمها نجملها على النحو الآتي (٣٥) :

١- ذكر تعالى في بدئها الايفاء بالعقود وما يتعلق بالاطعمة ، وختمت بذكر المائدة التي انزلت من السماء .

٢- ذكر تعالى في بدئها الوفاء بالعقود ... وذكر تعالى في خواتيمها ما اخذه عيسى عليه السلام على بني اسرائيل الا يعبدوا الا الله فتركوا الوفاء بالعهد .

٣- ذكر تعالى في اوائل السورة ما نزل من القرآن الكريم في يوم عرفة ((الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)) [المائدة: ٣] وعرفة وما بعده عيد للمسلمين ، وذكر تعالى في آخر السورة ان المائدة تكون لهم عيداً لأولهم وآخرهم وهذا من لطيف المناسبات .

وقد ذكر البقاعي وجهاً للتناسب مفاده ان الوفاء بالعهد الذي اختتمت به السورة الكريمة جاء آخر السورة مقدماً لهم المكرمة بصدقهم ورضائهم ((هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ)) [المائدة: ١١٩] وليس اصدق من الوفاء بالعهد ، وبين تعالى ان ما امروا به من الوفاء بالعهد شكراً على ما احل لهم في دنياهم اخذ يغبطهم به فقال في آخر السورة^(٣٦) ((ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)) [المائدة: ١١٩] .

اما السيوطي فقد ذكر وجوهاً للتناسب غير التي ذكرها السامرائي عداها اربعة وجوه الاول : ان السورة بدأت بتحريم الصيد في الاحرام والشهر الحرام والهدي والقلائد وختمت بذلك ، الثاني : في بدأ السورة احلال بهيمة الانعام وفي آخرها النهي على من حرم فيها مالم يحرمه الله تعالى ، الثالث : في اولها قال تعالى : ((وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ)) [المائدة: ١٢] وفي آخرها ((لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ)) [المائدة: ٧٠] ، الرابع : ذكر تعالى في اولها ((لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ)) [المائدة: ١٧] وفي آخرها مثل ذلك^(٣٧) .

وهذا يعني ان كل ناظر في النص القرآني الكريم نظرة مخلص متمعنا له ان يقف على وجوه اخرى وربما من الوجه نفسه وجه آخر .

وعند دراسة ما ذكره السامرائي في ضوء ما ذكره المفسرون من معان لنصوص التناسب التي اوردها تكون الصورة مماثلة للعيان .

في الوجه الاول من وجوه التناسب التي ذكرها السامرائي قابل بين الوفاء بالعقود والاطعمة التي ذكرت في البدء وبين المائدة التي انزلت من السماء التي ذكرت في الخواتيم فان تقابل بين الاطعمة والمائدة ظاهر للعيان ولكن ماذا يقابل الوفاء بالعقود والسامرائي قد نص على ذلك اي العقود ، يمكننا القول انه نزول المائدة من السماء بقوله تعالى ((نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتُنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ)) [المائدة: ١١٣] فيجد المتأمل ثلاثة عقود مبرمة مع انزال المائدة من السماء وفي ذلك مناسبة ظاهرة بين المفتتح والخواتيم في الوجه الاول الذي ذكره السامرائي .

وقد قابل السامرائي في الوجه الثاني للتناسب الذي ذكره بين الوفاء بالعقود في المفتتح والعهد الذي اخذه عيسى عليه السلام على بني اسرائيل ((أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ)) [المائدة: ١١٧] ولكنهم نكثوا .

ومن الجدير بالذكر ان الوفاء بالعقود معنى شامل يتسع لكل ما يصدق عليه ولذلك فان الارجح من معانيه انه عام ولذلك نقل الألويسي عن الراغب عنها - اي العقود - باعتبار المعقود والعاقد ثلاثة اضرب : الاول : عقد بين الله تعالى وبين العبد ، والثاني : عقد بين العبد ونفسه والثالث : عقد بين العبد وبين غيره من البشر^(٣٨) وهذا يعضد اثبات التقابل الذي ذكر .

بقي الوجه الثالث من وجوه التناسب التي ذكرها السامرائي ففي قوله ان قوله تعالى : ((الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي)) [المائدة: ٣] نزلت في عرفة وما بعده عيد للمسلمين فذلك مشهود انها نزلت يوم الجمعة بعد العصر في حجة الوداع سنة عشر والرسول صلى الله عليه وسلم واقف بعرفات على ناقته العصباء^(٣٩) اذن هو العيد الاكبر للمسلمين ، وقول السامرائي انه تعالى ذكر ان انزال المائدة على الحواريين لما طلبوا تصدق ان تكون عيدا لاولهم وآخرهم ، وفي ذلك تناسب ظاهر .

أ- سورة الانعام :

استطاع السامرائي ان يقف على ثلاثة وجوه للتناسب بين مفتاح الانعام وخواتيمها هي (٤٠) :

١- ان السورة الكريمة بدأت بالحمد وختمت بقوله تعالى : ((قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ)) [الأنعام: ١٦٤] .

٢- ذكر في بداية السورة ان الذين كفروا بربهم يعدلون ، واما هو فلا يعدل بربه شيئا ((قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ)) [الأنعام: ١٦٤]

٣- ذكر تعالى في بداية السورة انه ((خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ)) [الأنعام: ١] وقال في خواتيمها ((رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ)) [الأنعام: ١٦٤] .

ذكر البقاعي ان السورة ختمت بما ابتدأت به وذلك ان قوله تعالى ((وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ)) [الأنعام: ١٦٥] في الخواتيم هو نتيجة لقوله تعالى : ((هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ)) [الأنعام: ٢] في المفتاح وذلك لم يرد عند السامرائي انما ورد نظيره في الوجه الثالث اذ ان خلقه تعالى للسموات والارض نتيجة حتمية انه رب كل شيء ، وكذلك قوله تعالى في الخواتيم ((قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ)) [الأنعام: ١٦٤] هو معنى قوله تعالى في المفتاح^(٤١) ((خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ)) [الأنعام: ١] وهذا المعنى التقى فيه السامرائي والبقاعي من وجه وهو ان المفتاح قوله تعالى ((خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ)) [الأنعام: ١] الا ان السامرائي يرى مناسبته في الخاتمة غير التي ذكرها البقاعي ، والذي يبدو للباحث ان لا مانع ان يتعدد التناسب للآية الواحدة في المفتاح آيات عديدة في الخواتيم.

هذا وما ذكره في الوجهين الاوليين للتناسب الخاتمة واحدة ومناسبتها من المفتاح متعددة وذلك ظاهر لمن ينظر في اعلاه .

اما السيوطي في المراد فقد ذكر غير ذلك من المناسبات مما ورد عند البقاعي والسامرائي^(٤٢) .

وقد وجدنا ما ذكره السامرائي من مناسبات مقررا لدينا في مواضع اخرى اذ قد تكون الآية في الخواتيم مناسبة لعدد من الآيات في المفتاح كما هو الحال في الوجهين الاول والثاني اللذين ذكرهما السامرائي .

بدأت السورة بالحمد وهي ثناء من العبد يرضاه رب العالمين لنفسه وذلك اخبار منه تعالى انه حقيق بالحمد وانه المستحق له على نعمه الجسام هذه^(٤٣) وهذا مناسب - كما ذكر السامرائي - للخواتيم في قوله تعالى ((قُلْ أَعْبُدُوا اللَّهَ أَدْبَعِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ)) [الأنعام: ١٦٤] اذ من لوازم الحمد ان تقدره بالالوهية والربوبية فلا تناسب بين الحمد والاشراك انما التناسب الظاهر والباطن بين الحمد وتوحيده جل وعلا .

ز - سورة الاعراف :

بين السامرائي وجهين للتناسب بين مفتاح سورة الاعراف وخواتيمها^(٤٤) :

١- ان السورة ابتدأت بالكتاب قال تعالى : ((كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ)) [الأعراف: ٢] وختمت بالكتاب قال تعالى : ((وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)) [الأعراف: ٢٠٤] .

٢- ابتدأت السورة بالامر باتباع ما انزل اليه ((اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ))
[الأعراف: ٣] وختمت بطاعة ذلك الامر ((قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ)) [الأعراف:
٢٠٣] .

وقد ذكر البقاعي مناسبة لطيفة مماثلة للوجه الثاني الذي ذكره السامرائي في
سورة الاعراف وذلك ان آخر السورة في الامر باتباع القرآن في قوله تعالى ((قل انما
اتبع ما يوحى الي)) راجع الى اول السورة الذي نص على انه^(٤٥) ((كتاب انزل
اليك..)) وهو قريب مما قاله السامرائي في الوجه الثاني .

اما السيوطي فقد ذكر خمسة وجوه للتناسب^(٤٦) احدها وافقه السامرائي في
الوجه الثاني مما ذكر وذلك ان الامر بالاتباع في قوله عز وجل ((اتبعوا ما انزل
اليكم من ربكم)) ختمت السورة بالامتثال والطاعة بقوله تعالى ((قل انما اتبع ما
يوحى الي)) ، وما سواها لم يتطرق اليه السامرائي ، وسنغض الطرف عنها لاننا في
سبيل مناقشة ما يذكره السامرائي مع انها وجوه للتناسب ظاهرة ولكن يبدو ان الاحاطة
بكل وجوه التناسب ليس بالهين ولهذا الوجه الاول للتناسب الذي ذكره السامرائي لم يرد
عند السيوطي على كثرة الوجوه لديه .

والمفسرون على ان لفظ الكتاب في بداية السورة ((كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ
فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِيُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ)) [الأعراف: ٢] هو القرآن الكريم وذكر
في الخواتيم وجوب الاستماع والانصات لهذا الكتاب ويترتب على ذلك لوازمهما^(٤٧)
. وقد ذكر الألوسي ان الاسم الموصول في قوله تعالى ((اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ
وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ)) [الأعراف: ٣] يراد به الكتاب المنزل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو القرآن الكريم وكذا الاسم الموصول في قوله تعالى
في الخواتيم ((قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ)) [الأعراف: ٢٠٣] مراد به القرآن الكريم

والسياق واضح الدلالة على ذلك قال تعالى ((وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْنَاهَا)) [الأعراف: ٢٠٣] اي هلا جمعناها ولفقتها من عند نفسك افتراء (٤٨) .

ج - سورة الانفال :

استخلص السامرائي وجهين للتناسب بين مفتاح سورة الانفال وخواتيمها هما :

١- ان السورة الكريمة بدأت بذكر الانفال ومعركة بدر الكبرى قال تعالى : ((يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)) [الأنفال: ١] وقال تعالى في ذكر معركة بدر ((كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ)) [الأنفال: ٥] وختمت السورة الكريمة بذكر معركة بدر وآثارها في الغنائم والاسرى ، اما الغنائم فقول الله تعالى : ((فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا)) [الأنفال: ٦٩] ، واما الاسرى فقوله تعالى : ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) [الأنفال: ٧٠] ، ويدخل في ذلك الجهاد الذي ختمت به السورة الكريمة(٤٩) قال تعالى : ((وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)) [الأنفال: ٧٥] .

٢- ان مفتاح السورة الكريمة اشتمل على ذكر المؤمنين حقا من الذاكرين الله تعالى والمقيمين الصلاة والمنفقين قال تعالى : ((إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ)) [الأنفال: ٢ - ٤] وذكر تعالى في آخر السورة المؤمنين والمهاجرين والمجاهدين في سبيل الله والذين آوو ونصروا وقال فيهم ايضا(٥٠) ((وَالَّذِينَ آمَنُوا

وَهَاجِرُوا وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا)) [الأنفال: ٧٤] فذكرهم بصفاتهم في حالتها السلم والحرب .

ومن الجدير بالذكر ان برهان الدين البقاعي ذكر ما فصله السامرائي مجملا الا انه لم يذكر ما يتعلق بمعركة بدر الكبرى فبين انه (انطبق آخر السورة بالاعراض عن الدنيا واصلاح ذات البين وبين المؤمنين حقا وتقليد العليم في جميع الاعمال من غير اعتراض على اولها)^(٥١) .

اما السيوطي فقد وافقه السامرائي في الوجه الثاني من وجوه التناسب آنفة الذكر الا ان اخير كان تفصيله اكثر وضوحا^(٥٢) .

ونلفت النظر الى ان ما ذكره السامرائي من وجهي التناسب ظاهران والمفسرون في كشف المعاني لم يذهبوا بعيدا وان لم يتحدثوا عن مفتاح وخواتيم الا ان تناسب المعاني التي ذكروها موجبة ضمنا بذلك التناسب الذي صرح به السامرائي فالسورة الكريمة مفتحة بذكر " الانفال " وما يتعلق بالغنائم بل هي مسماة بذلك ومعرجة في اجلى صورها على معركة بدر وجزء من ملامحها ، وقبل ذلك مبينة لجزء من صفات المؤمنين " حقا " وهذا كله منصوب عليه بلا تأويل ، وما يقابله في الخواتيم ظاهر التناسب وبلا تأويل ايضا^(٥٣) .

ط - سورة التوبة :

وقف السامرائي على مناسبتين للبدء والختام في السورة الكريمة على النحو الآتي^(٥٤):

١- افتتح السورة بالبراءة من المشركين ((بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)) [التوبة: ١] ثم الاذن بالقتال ((فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ)) [التوبة: ٥] ثم الخواتيم بالامر بقتال المشركين ((يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ)) [التوبة: ١٢٣] .

٢- بدأت السورة الكريمة بالمتولين عن دين الله واستوجبوا القتال من المعاهدين من المشركين قال تعالى : ((بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)) [التوبة: ١] وختمت السورة الكريمة بما يناسب ذلك في ذكر من تولى عن دين الله تعالى على العموم ، قال تعالى : ((فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ)) [التوبة: ١٢٩] .

وقد سوغ البقاعي اختتام السورة بـ (العظمة) من قوله تعالى : ((وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ)) [التوبة: ١٢٩] ان السياق الذي جاءت عليه السورة يستلزم ذلك اذ فيه - اي السياق - القهر والكبرياء بالبراءة من الكفار والكفاية للابرار^(٥٥) وهذا لم يذكره السامرائي .

اما السيوطي في المرصد فقد ذكر وجها واحدا للتناسب خاتمته وافقها السامرائي في الوجه الثاني الذي ذكره الا ان ما يناسبها من المفتاح غير ذلك ، فالمفتاح قوله تعالى : ((وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ)) [التوبة: ٣] ففي النص الكريم تحذير من التولي ، ثم ختمت السورة بما يناسب ذلك بقوله تعالى^(٥٦) ((فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ)) [التوبة: ١٢٩] .

ولسنا في سبيل القول ان السامرائي استوفى اوجه التناسب جميعها لان ذلك يتباين من ناظر في النص الكريم الى آخر وكذا اننا لا نريد ان نستقصي كل وجوه التناسب الحاصلة بين المفتاح والخواتيم ولكننا نجتهد في بيان مدى المناسبة التي وقف عليها السامرائي .

وقد جاء الامر عاما - كما يقول المفسرون - في قتال المشركين في مبتدأ السورة الكريمة الا ما خصصته النصوص وسبقه البراءة من المشركين بما يصدق عليه اللفظ فناسب ذلك ان تختتم السورة الكريمة بالامر بقتالهم ايضا لكنه مشتمل على كفيته والتدرج فيه اي البدء بالبلدان القريبة حتى اذا ما استقرت تحولوا الى غيرها وفي ذلك تناسب ظاهر (٥٧) .

الخاتمة

ان استيفاء التناسب بين مفتاح السورة وخواتيمها امر به حاجة الى موسوعة علمية شاملة وفي حدود بحثنا استطعنا ان نبرز جهود السامرائي في هذا المجال في ضمنجزئية معينة لنضع ايدينا على النتائج الآتية:

- ١- قلة المصنفات في هذا الجانب الى حد كبير .
- ٢- تعدد وجوه التناسب بين المفتاح والخواتيم للسورة الواحدة الى حد امكانية الوقوف على عديد من تلك الوجوه بحسب ما يتراءى للناظر .
- ٣- وجدنا تماثلا بين ما يذكره السامرائي من وجوه للتناسب وبين ما ذكره السابقون .
- ٤- انفرد السامرائي ببعض وجوه التناسب التي لم يلتفت اليها سابقوه وغض الطرف عن وجوه اشار اليها السابقون .
- ٥- ما ذكرناه من وجوه يستطيع القارئ ان يستدل على صحتها من خلال النظر في مضمون البحث .

Abstract

This study examines an important aspect of the Quranic texts as it is an integral unit of interrelated topics according to its merits. We have chosen the book of proportionality between the Surat in the opening and concluding sentences of Dr. Fadel Al-Samarrai, which includes two main sections, one for the proportion between the opening of the Sura and the second and the second for the proportion between the conclusion of the Sura and the opening, And the subject matter we have shortened it to the study of proportionality between the opening and the conclusion in part of it also to be the title of our research (efforts of Dr. Fadhil al-Samarrai in proving the proportion between the opening and the conclusion in the sura through his book the proportion between the fence in the open and Khu Atim from Surat Al-Fatihah to Surat Al-Tawba (Analytical Critical Analysis) to shed light on Samurai's views and choices and his predictions in this subject. We can review the most famous works in this subject and the concept of proportionality in Samarrai, based on an analytical reading of Samarrai's views. The interpretation of .the interpreters and the most correct and the closest to the right

الهوامش

- (١) ينظر : تاج العروس ٢٦٥/٤ .
- (٢) ينظر : البرهان في علوم القرآن للزركشي ٣٦-٣٧/١ ، والاتقان في علوم القرآن للسيوطي ٣٦٩-٣٧٠/٣ .
- (٣) ينظر : التناسب بين السور للسامرائي / ٧ .
- (٤) ينظر : المصدر نفسه / ٧ .
- (٥) ينظر : المصدر نفسه / ٧ .
- (٦) ينظر : المصدر نفسه / ٧ .
- (٧) الكتاب يقع في جزء واحد بتحقيق : محمد شعبان ، دار النشر : وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ، المغرب ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .
- (٨) ينظر : البرهان في علوم القرآن للزركشي ٣٥-٨٥/١ .
- (٩) ينظر : الاتقان للسيوطي ٣٦٩-٣٨٩/٣ .
- (١٠) ينظر : التناسب بين السور للسامرائي / ١١ .
- (١١) ينظر : مرصد المطالع للسيوطي / ٤٥ .
- (١٢) ينظر : الكشاف ٥٥-٦٠/١ .
- (١٣) ينظر : نظم الدرر للبقاعي ٢٠-٢٥/١ .
- (١٤) ينظر : الدر المصون ٧٣-٧٩/١ ، وتفسير ابي السعود ١٦-٢٠/١ ، والمحزر الوجيز ٦٩-٧٢/١ ، وتفسير القرطبي ١٤٥-١٥٢/١ ، وتفسير الشوكاني ٢٥-٣١/١ ، وروح المعاني ٩٠-٩٩/١ ، والتحرير والتنوير ١٨٠-١٩٦/١ .
- (١٥) ينظر : التناسب بين السور للسامرائي / ١٢ .
- (١٦) ينظر : المصدر نفسه / ١٢ .
- (١٧) ينظر : المصدر نفسه / ١٢ .
- (١٨) ينظر : مرصد المطالع للسيوطي ٤٧-٤٨/١ .

- (١٩) ينظر : جامع البيان ١٤٤/٦-١٤٦ ، وبحر العلوم للسمرقندي ١٨٩/١-١٩٣ ، ولطائف الاشارات ١/٥٥ ، ٢١٥-٢٢٠ ، والكشاف ١/٣٥٧ وما بعدها ، ومفاتيح الغيب ٧/١١٥ ، ومدارك التنزيل للنسفي ١/٢٣٣ ، وتفسير الخازن ١/٣١٥ ، والتفسير القيم ١/١٧٦ ، وروح المعاني (٢٠) ينظر : زاد المسير في علم التفسير ١/٢٥٥ .
- (٢١) ينظر : التناسب بين السور للسامرائي ١٣/١٣ .
- (٢٢) ينظر : المصدر نفسه ١٣/١٣ .
- (٢٣) ينظر : المصدر نفسه ١٤/١٤ .
- (٢٤) ينظر : المصدر نفسه ١٤/١٤ .
- (٢٥) ينظر : نظم الدرر ٢/٤ .
- (٢٦) ينظر : مراصد المطالع ٤٨/٤٨ .
- (٢٧) ينظر : تفسير البغوي ١/٤٠٧ ، ٥٥٩ ، والكشاف ١/٣٦٤ ، ٤٨٨ ، وروح المعاني ٣/٧٦ ، ١٧٤ ، والتحرير والتنوير ٣/١٤٩ ، ٤/١٩٨ .
- (٢٨) ينظر : التحرير والتنوير ٤/١٩٦ .
- (٢٩) ينظر : التناسب بين السور للسامرائي ١٤/١٤ .
- (٣٠) ينظر : المصدر نفسه ١٤/١٤ .
- (٣١) ينظر : نظم الدرر للبقاعي ٢/٣٨٣ .
- (٣٢) ينظر : مراصد المطالع للسيوطي ٤٩/٤٩ ، ٢١٨ .
- (٣٣) ينظر : تفسير البيضاوي ٢/٥٨ ، ١١٢ ، والتسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الكلبي ١/١٧٦ ، والبحر المحيط ٣/١٦٢ ، ٤٢٣ .
- (٣٤) ينظر : زهرة التفاسير ٤/١٩٩٦ .
- (٣٥) ينظر : التناسب بين السور للسامرائي ١٥/١٦ .
- (٣٦) ينظر : نظم الدرر ٦/٣٦٩ .
- (٣٧) ينظر : مراصد المطالع ٤٩-٥٠ .
- (٣٨) ينظر : روح المعاني ٣/٢٢٣ ، ومحاسن التاويل للقاسمي ٤/٥ ، وتفسير المراغي ٦/٤٢ .

- (٣٩) ينظر : اسباب النزول للواحدي ١/١٩٠ ، وجامع البيان للطبري ٩/٥٢٢ ، وتفسير العز بن عبدالسلام ١/٣٧٠ .
- (٤٠) ينظر : التناسب بين السور للسامرائي ١٦-١٧ .
- (٤١) نظم الدرر للبقاعي ٢/٧٥٦ .
- (٤٢) ينظر : مراصد المطالع للسيوطي /٥١-٥٠ .
- (٤٣) ينظر : تفسير القرآن العظيم لابن ابي حاتم ٤/١٢٥٨ ، وانوار التنزيل للبيضاوي ٢/١٥٣ .
- (٤٤) ينظر : التناسب بين السور للسامرائي /١٧ .
- (٤٥) ينظر : نظم الدرر للبقاعي ٣/١٨٠ .
- (٤٦) ينظر : مراصد المطالع للسيوطي /٥١ .
- (٤٧) ينظر : تفسير المراغي ٢/١٨٠ ، والمحزر الوجيز ٢/٤٣٦ ، ٥٦٦ ، وروح المعاني ٤/٣١٦ ، و ١٤٠/٥ .
- (٤٨) ينظر : روح المعاني ٤/٣١٩ ، و٥/١٣٩ .
- (٤٩) ينظر : التناسب بين السور للسامرائي/١٧-١٨ .
- (٥٠) ينظر : المصدر نفسه /١٨ .
- (٥١) نظم الدرر للبقاعي ٣/٢٥٤ .
- (٥٢) ينظر : مراصد المطالع/٥٢ .
- (٥٣) ينظر : الكشف ٢/١٨٣-١٨٥ ، ٢٢٥-٢٢٧ ، ومفاتيح الغيب للرازي ١٥/٤٤٧-٤٤٩ ، ٥١٣-٥١٥ ، والدر المصون ٥/٥٥٥-٥٥٨ ، ٦٣٨-٦٤١ ، والتحرير والتنوير ٩/٢٤٥ وما بعدها ، ٩١-٨٢/١٠ .
- (٥٤) ينظر : التناسب بين السور للسامرائي/١٩ .
- (٥٥) ينظر : نظم الدرر للبقاعي ٣/٤٠٩ .
- (٥٦) ينظر : مراصد المطالع للسيوطي/٥٢ .
- (٥٧) ينظر : الجامع لاحكام القرآن للقرطبي ٨/٧٢ ، ٢٩٧ ، والتحرير والتنوير ١٠/١٥٥ ، ٦٣/١١ .

المصادر والمراجع

- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) ، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط ١ - ١٤١٨ هـ .
- الإتقان في علوم القرآن ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م .
- اسباب النزول ، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري. ، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع
- بحر العلوم ، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي ، دار النشر : دار الفكر - بيروت ، تحقيق: د.محمود مطرجي
- البحر المحيط في التفسير ، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أنير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ) ، تحقيق: صدقي محمد جميل ، دار الفكر - بيروت ، ١٤٢٠هـ .
- البرهان في علوم القرآن ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ١ ، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م .
- تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الربيدي (ت: ١٢٠٥هـ) ، تحقيق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية .

- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ) ، تحقيق: أسعد محمد الطيب ، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية ، ط٣ - ١٤١٩ هـ .
- التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ) ، دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - ١٩٩٧ م .
- جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) ، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
- تفسير القرآن الكريم ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)
- تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان ، دار ومكتبة الهلال - بيروت ، ط١ - ١٤١٠ هـ .
- تفسير المراغي ، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ) ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ط١ ، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م .
- تفسير القرآن ، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسُلطان العلماء (ت: ٦٦٠هـ) ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي ، دار ابن حزم - بيروت ، ط١ ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦ م .
- تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت .

- تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل ، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن ، دار الفكر - بيروت ، لبنان ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
- التناسب بين السور في المفتاح والخواتيم ، د.فاضل صالح السامرائي ، دار ابن الجوزي ، ط ١ ، ١٤٣٢ هـ .
- الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١ هـ) ، تحقيق: هشام سمير البخاري ، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م .
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦ هـ) ، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط ، الناشر: دار القلم، دمشق .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي النثناء الألويسي (ت: ١٣٤٢ هـ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- زاد المسير في علم التفسير ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧ هـ) ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي - بيروت ، ط ١ - ١٤٢٢ هـ .
- زهرة التفاسير ، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤ هـ) ، دار الفكر العربي .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي .

- لطائف الإشارات ، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ) ،
تحقيق: إبراهيم البسيوني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر ، ط ٣
- محاسن التأويل ، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت:
١٣٣٢هـ) ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ -
١٤١٨ هـ .

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية
الأندلسي ، دار الكتب العلمية - لبنان - ١٤١٣ هـ . ١٩٩٣ م ، ط ١ ، تحقيق: عبد
السلام عبد الشافي محمد

- مدارك التنزيل وحقائق التأويل) ، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ
الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ) ، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي ، دار الكلم
الطيب، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .

- مرصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع - بحث في العلاقات بين مطالع سور القرآن
وخواتيمها ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) ، قرأه وتممه: د.
عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر ، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض -
المملكة العربية السعودية ، ط ١ ، ١٤٢٦ هـ .

- معالم التنزيل في تفسير القرآن ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي
الشافعي (ت: ٥١٠هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ،
ط ١ ، ١٤٢٠ هـ .

- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي
الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ،
ط ٣ - ١٤٢٠ هـ

- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر
البقاعي (ت ٨٨٥هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .